

هذا المعنى حركة خصوصية في يد المتكلم وفي عضلات وجهه وكثيراً ما نعين العامة المعنى المراد من الجمل المحتملة لوجوه شتى بحركات الأيدي وتفسير السحن وهي إذا استعملتها بهذا المعنى قال غالباً إن تلحقها بوصف يدل على ذلك، فيقول : (قد رجل عظيم) وفي هذا المثل يقال تارة : (فديد الخ) وأخرى (فرد يد الخ) وأحياناً (فد ايد) أو (فد يد) وإنما بسطت الكلام في هذه الكلمة لشبوع استعمالها.

كيف نقوله العامة

فرد : بفتح الفاء وسكون الراء والدال . يد : بكسر الياء وسكون الدال . تصفك : التاء ساكنة والصاد مفتوحة والفاء مشددة . والكاف (المثلثة الفارسية) ساكنة . وقد يقال : منتصفك بفتح الميم وسكون التاء وحذف الف ما .

يضرِب لعدم القدرة على العمل لفقدان أسبابه أو لقلّة المساعدين
على إبرازه إلى عالم التحقيق .

(الباقي للآتي)

(مرجع)

(التجف)



الدور

الدور (بفتح الدال المهملة بلغة العوام وإضمها باللغة الفصحى والبعض منهم يقول الدر ويسمونها اليوم بعضهم (قرية العلماء) هي بليدة مبنية على كهف ذي صخور وحجارة، وذلك الكهف يطل على دجلة ويناح الغرب . ويبلغ طول القرية (٨٠٠) متر في عرض (٣٥٠) متراً تقريباً فتكون

مساحتها ٢٨٠ كيلومتراً .

يبلغ عدد بيوتها ١٥٠ وسكانها نحو ألفي رجل . وهم ينقسمون إلى خمس عشائر وهي :

الاولى : (عشيرة الشويخات) (بالتصغير) وهم من (الجبور)
ويبلغ عدد رجالها ١٦٠ ، ورئيسهم اسعد العله .
والثانية : (عشيرة البوجمة) ومقدار رجالها مائة وشيخهم عتوي
الجدوع .

والثالثة : (عشيرة البومدال) وعدددهم ٩٠ رجلاً وزعيمهم عبد
الله الرشيد .

والرابعة : (عشيرة المواشط) يزعم في سبب تسميتهم هذه انهم من
نسل عجزوز كانت ماشطة انساء الخلفاء العباسيين . ورجالها مائة واربعون
ورئيسهم محمد الملا خليل .

والخامسة (البوحيدر) وهم عبارة عن ١٤٠ رجلاً وعبيدهم
احمد الشهاب .

وبين هؤلاء الاشراف اجناب دخلاء لا يرجعون الى عشيرة مسماة
او منسوبة .

وكل هؤلاء الناس على مذهب الشافعي من مذاهب اهل السنة .
وهم كثيرو التعصب وقيم بعض الحنفيه . - والرئاسة الكبرى فيها هي
لاسعد العله السابق الذكر .

اما اخوة اصحاب هذه القرية ففصيحة الا انهم يلفظون الراء المهملة

غنياً معجزة كايضعل اهل الموصل وتكريت ويهود بغداد ونصاراها .
والظاهر ان هذه اللغة قديمة في دار السلام وما جاورها شمالاً وجنوباً
فقد جاء في ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو على مارواه ياقوت في معجم
الادباء ما هذا قوله : حكى بعض الاشياخ من اهل صناعة النحو : ان عضد الدولة
الديلمي التمس من ابي علي الفارسي اماماً يصلي به واقترح عليه ان يكون جامعاً
الى العلم بالقرآنة العلم بالعربية . فقال : ما عرف من قد اجتمعت فيه
مطلوبات الملك الا ابن جرو احد اصحاب ابي علي ، وهو ابو القاسم
عبيد الله بن جرو الاسدي . فقال : ايمنه الينا . فجاء به وصلى بعضد
الدولة . فلما كان الغد وافى ابو علي وسأل الملك عنه . فقال : هو كما
وصفت الا انه لا يقيم الرآة اى يجعلها غنياً كمادة البغداديين في الاغلب
فقال : ابو علي لابن جرو ورآة كما قال عضد الدولة : لم لا تقيم الرآة ؟
فقال : هي عادة للسانى لا يستطيع تغييرها... الى آخر الرواية . هذا فضلاً
عن ان صاحب المزمهر ذكر في ١ : ٢٦٩ ان جعل الرأ غنياً لغة
معروفة عند العرب .

وابنية هذه البلدة بالحجارة والجص لا بالآجر او بالطين
فقط او بالطين والطين ممعاً واغلب اشغال رجالها معكارة
الدواب والبذرقة واتخاذ الاكلاك (١)

(١) الكلاك : مركب يتخذ اهل العراق من الطروف والازقاق تنفخ
وتشد بعضها الى بعض ويوضع فوقها صنادى كبيرة تربط ربطاً محكمأ ويحدر
بها المراكب بجارى الانهار ان كبيرة وان صغيرة . وقد يمد على المراكب الخراج

والعبرات . (٢)

خشب اوحصر (جمع حصير) نجينا لارطوبه اوهرباً منها . وقد سماه العرب (الطوف) او (العامه) ووجه التسمية في كلتا اللفظتين بين . واما الكلك فقد استعملها العرب المولودون ايضاً في كلامهم . لكننا دخيلة في لسانهم لان مادة كلك غير موجودة في لغتهم . وقد ذهب بعضهم الى انها فارسيه الاصل وان الاصل فيها كالك بالفتح بين الكاف واللام وان معناها الاصل : القصب . لكن اذا كان هذا هو المعنى الاصل كما كتبه السيد ادى شير في الالفاظ الفارسيه المبره ص ١٣٧ فاما بعد الكلك عنها ! الا ان اللفظه في الفارسيه هي كلك بدون الف . فاذا كانت مقصودة عن كالك فليس ذلك بعيد . وحينئذ لم تكن كالك بمعنى كاله وهي الفقه اي الدهب او الدبابة اليابسه وهي القرعه ايضاً يتخذها البعض مركباً يعبرون بها النهر . لان اللفظ كاله بالفارسيه عدة معان ومن جلتها الفقه المذكورة .

وقد يحتمل ان الكلك لفه في الكلب بالارميه كما ورد ذلك في كتبهم ومما جهم وقلب الباء كافاً معروف في العربية ايضاً ومثله : افلت وله كصيص اوبصيص . قاله ابو عبيد . راجع الصحاح والمزمع (١ : ٢٦٩) وقد سمي الطوف بهذا الاسم لانه يعوم على وجه الماء عوم هذا الحيوان او لان بعضهم كان يتخذ من سلع هذا الحيوان مركباً له بعدان يتفخه ويشد فيه . ويسمى صاحب الكلك او الذي يسيره كلاكاً وتجمع كلك على اكلاك .

(٢) المبره كالكلك الا انها اصغر منه . وقد يتوسع معناها فيراد بها الكلك ايضاً . وعدة أجريه الكلك الكبير ثمانية . وقرب المبره الكبيرة اربعمائة ولا يدخل في تركيب الكلك غير الخشب . اما المبره فيدخل في تركيبها الخشب والحطب والقصب . ويكون راس المذئاف من القصب يسوى بهيشه راس مذئاف الخشب الا انه طويل جداً وغريب الشكل واما يده فتكون من الخشب . ويسمى ما يوضع في راسه من القصب : الصفة او الصبه وزن قبه .

وامام البلد على شفا الكهف قبة لمرقد الامام محمد الدوري الذي
 يصحفه عوام البلدة في هذه الايام فيقولون : محمد الدر ، بضم الدال
 المهملة وتشديد الراء . قال عيسى القادري البندجي في كتابه جامع
 الانوار : ان هذا الشيخ ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان
 من اكابر مشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبه ، توفي
 في قرية الدور . . . اه . ولا نعلم اذا كان هو المقصود من كلام ياقوت
 الحموي في معجمه معجم البلدان في مادة دور ساسراً قال : « فيها
 محمد بن فرخان بن روزبه ابو الطيب الدوري : حدث عن ابي خليفة
 [الجمحي وغيره] احاديث منكرة ، وروى عن الجنيد حكايات في
 التصوف . . اه . وزاد في التاج : « مات قبل الثلاثمائة » ، وقال الذهبي :
 قال الخطيب : غير ثقة . »

ويزعم اهل الدور ان قرية الدور سميت باسمه من قولهم : قرية
 الدرثم مدوا انضم فقالوا الدور . وذلك تجنباً للالتباس من قولهم :
 « در » التركية ومعناها : قف . وهذا من سوء التأويل لجهلهم ان
 القرية موجودة بهذا الاسم قبل وجود الامام المذكور .

اما المحل المدفون فيه محمد الدوري فهو عبارة عن بهو مربع
 الاركان يبلغ طول كل ركن منه قراب ٣٠ متراً وفي وسطه قبة
 معقودة بالجص والطابق القديم مربعة الاركان من الاسفل . يبلغ
 طول كل ركن منها نحو ٢٠ متراً . وتحيطها مصطبة عليها شبك من
 الخشب يبلغ طوله ثلاثة امتار وعرضه متراً واربعين سنتيمتراً وارتفاعه

مترين . ولهذا الامام زيارة يزورها اهل الدور في عصر كل خميس
ويطلبون منه حاجاتهم وينذرون له التذور ويقربون له القرابين وفي
الدور خمسة مساجد اولها : الجامع الكبير ويؤمنون انه من ابناء
عمر بن عبد العزيز ولا اثر هناك من كتابة وغيرها بحقق زعمهم .
اما اليوم فهو عبارة عن بهو كبير يبلغ مسافة محيطه زهاء ١٥٠ متراً
وقد سقط من حائطه شيء من طواره وفيه رواق معقود على ست دعائم
ويبلغ ارتفاع حائطه ٨ أمتار وفيه قبور اجداد آل مدلل منها : قبر الشيخ
عبد العزيز والشيخ حمد وفيه منارة يبلغ سمكها عشرين متراً وفي اعلاها
كتابة بارزة مخطوطة على البناء على شكل هندسي لم نهند الى قرآنها .
والمسجد الثاني يعرف بجامع السادة وهو مسجد صغير قديم الوضع
لا يعرف بانيه الاول ولما اخفى عليه الزمان جدهه قبل اربع سنوات فخذ
من الاعراب يعرف بالسادة وهم من سادة التميم (وزان زبير) من
عشيرة البوجمة . فنسب اليهم .

والثالث مسجد الشويحات وهو ايضاً قديم الوضع ولا يعرف بانيه .

والرابع مسجد المواشط وهو اليوم خرب .

والخامس جامع ابو حيدر وهو قديم البناء ايضاً لا يعرف من

عمره وقد خرب .

وفي ظهر الدور تجاه الشرق على بعد عشر دقائق نل يعرف ببل

البنات ولا تعرف من امره شيئاً ووصاف البلدان لم يذكره . ويبلغ

محيطه قراب ٣٠٠ مترو وسمكه ٢٠ متراً وفي آثار اقاص . وفي شمال

غرابى الدور على بعد ٤٨ كيلومتراً نهر يعرف بنهر الحفر واقع فى ارض تسمى بارض نأهة . وفوقه بساعة ونصف حاور (هو بلسان العامة الوهدة بلسان العرب الفصحاء) يسمى الكلك . ويمتد الحفر الى مسافة ٦٠ كيلو متراً ويصب فى نهر الرصاصى (١) فوق راس الشارع اوفوق جامع ابى دلف بكيلومتر . وجدول من جداوله (واسم

(١) يظن ان الرصاصى هو الهروان الاعلى اوشعبة منه اوالفاطول الاعلى فقد جاء فى تقويم البلدان لابى الفداء : ٠٠٠ الفاطول الاعلى يخرج من دجلة عند قصر المتوكلى المعروف بالجفرى ، ثم يسير بين القرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لها : (صولى) ، فاذا تجاوزها لا يسمى الفاطول ، ويسمى حينئذ الهروان ، ولا يزال يمر فى قرايا (قرى) وبلاذر ويسقيها حتى يعود ويصب فى دجلة اسفل من جرجرايا من الجانب الشرقى حيث الطول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلاثون ٠٠٠ ا .

وسمى بالرصاصى على رواية كثيرين من معمرى تلك السواحى لان ارض قوهته كانت مفروشة بالرصاص . وكان جانباً الفوهة مبنين بالحجر الاصم وقد افرغ فى فرجه المتضامة مذاب الرصاص . وقد رأى بقايا هذا البناء المحكم من مات قبل خمسين سنة من الشيوخ المصريين . ونظن ان هذه الرواية صحيحة اذ قد جاء فى كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته فى كلامه عن جينسا فى نواحى جلولا (ص ١٦٤) مانصه : ٠٠٠ حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان وعليها نهر مرصص يجرى فيه الماء ٠٠٠ فيؤخذ من هذا ان الاكاسرة فى الزمان الماضى كانوا يبنون هناك بعض الابنية ويرصصونها لشدة البرد والحر فى هاتيك البلاد التى تتلف الابنية أو تخلصها عن مواطنها . اما اليوم فلانكاد ترى اثرأ من ذلك لان فوهة النهر قد طمت بما تراكم فيها من الزمان والاطيان ويبلغ عرضها اليوم ٢٥ متراً لا غير .

الجدول عندهم شاحنة واللفظة من اصل ارمى معناها : سال وجري
يسمى الحديد (كزير) ولم نجد له ذكراً في كتب هذه البلاد .
وفوقه بمسافة ١٣ كيلومتراً في فتحة جبل حمرين (اى شعب هذا
الجبل) تل يعرف بتل الذهب . وهو على ضفة دجلة وقد اكل الماء
نصفه . ويباغ محيط الباقي منه نحو ١٣٠ متراً . وفوقه نجاء الشمال
الشرقى على مسافة ٦٠ كيلومتراً اعنى بعد ٥ كيلومتراً من صربى جبل
حمرين فى ارض الجبور تل يعرف عند اهل تلك الديار (بتل الماحوز)
ينزله نحو مائة بيت من اعراب الجبور وهم اهل ماشية واغنام وبيوتهم
من الشعر . اما التل المذكور فيصلح محيطه قراب ٣٥٠ متراً وسمكه
نحو ٢٠ متراً .

والظاهر من تسمية هذا التل بالماحوز انه كان هناك قصر جليل
ولعله بنى للاشراف على العدو وحركاته . فقد قال صاحب اللسان فى
مادة محز اهل الشام يسمون المكان الذى بينهم وبين العدو
وفيه اسامهم ومكاتبهم « ماحوزاً » . وقيل : هو من حزت الشيء :
احرزه . وتكون الميم زائدة . قال ابن الاثير : قال الازهرى : لو كان
منه لقبيل محازناً ومحوزناً . قال : واحسبه بانه غير عربية . هـ .
قلنا نحن : الماحوز لفظ كلدانى اوسريانى (والاصح ارمى) معناه
الحصن او الحرز وايضاً البلدة او المدينة الصغيرة المسورة . وهم
يشقونها فى لسانهم من مادة محز . والاصح ان يقال من مادة حوز
ثم تأصلت فيها الميم لكثرة استعمالها كما يقول العرب : تذهب فلان

وهي من مادة ذهب . وعليه : فيكون (تل الماحوز) حرزاً حرزاً
كان قديماً على حدود ديار العدو للاطلاع على اعماله . اولعله كان
مدينة صغيرة دقت تحت الانقاض وهي هذا التل الذي يشاهد اليوم .
على ان وجود اسم الماحوز بقرب الدور او بقرب سامراء يدفع
مستقري الآثار ومتنبها الى القول انه هو قصر الماحوزة المذكور
في التاريخ والذي استلغنا ذكره عن ياقوت الرومي في صدر المقالة لكنه
ليس على التحقيق ، والذي يسوقنا الى هذا القول هو مقاله الجغوي
في كتاب البلدان ... وارتفع البنيان (اي بنيان الجعفرية) في مقدار
سنة ، وجعلت الاسواق في موضع معتزل ، وجعل كل مربعة وناحية
سوقاً ، وانتقل المتوكل الى قصوره هذه من المدينة اول يوم من المحرم
سنة ٢٤٧ واقام المتوكل نازلاً في قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلاثة
ايام ، وقتل ثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ في قصره الجعفرى .
واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ وسر
من رأى ، ماداً الى الموضع الذي ينزله ابنه ابو عبيد الله المعتز ليس
بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لاعمارة فيه فكان مقدار
ذلك سبعة فراسخ . هـ . فاذا عرفنا ان المسافة بين الجعفرية وبين
الموضع الذي ينزله المعتز ، وهو آخر البناء شرقاً ، هي سبعة فراسخ
والمسافة بين تل الماحوز ومنزل المعتز زهاء ١٤٠ كيلومتراً يتبين
للحال ان تل الماحوز ليس من قصور الجعفرية .

اما الجعفرية فلا تكاد ترى لها اليوم أثراً يذكر ، بل ولا تسمع

بشيء بذلك على اثرها ، لانها لم تبق طامة بعد وفاة المتوكل ولا سكنها
 احد بعده . قال البغوي و ولى محمد المنتصر بن المتوكل (بنى بعده
 وقعة ابيه) فانتقل الى سر من رأى ، وامر الناس جميعاً بالانتقال عن
 الماحوزة وان يهدموا المنزل ويحملوا النقض الى سر من رأى فانتقل
 الناس وحملوا نقض المنازل الى سر من رأى وخربت قصور الجعفرى
 ومساكنه واسواقه فى اسرع مدة وصار الموضع موحشا لا ايس به ولا
 ساكن فيه ، والديار بلاقع كأنها لم تعرف ولم تسكن . ، فهذا هو السبب
 الوحيد لاهمال ذكر الجعفرية وعفا رسمها واندراس اثرها . —
 ويوجد اليوم فى تكريت قوم يعرفون (بالجمافرة) والبيض — بهم
 (بالجعفرية) وتظن جماعة من اهل العراق انهم بقية من بقايا اولئك
 القوم الذين نزلوا الجعفرية ايام المتوكل وبقي هذا الاسم عليهم . —
 والحقيقة انهم ليسوا كما يظن بهم ، بل هم من ولد رجل اسمه جعفر
 وقد اتسبوا اليه وهو جد هم الخامس .

الى هنا ينتهى ما كان فى غرضى — اسرآء من الاطلال الدوارس
 المعروفة الاسماء عند اهل تلك الديار . وهو فوق كل علم علم
 كاظم الدجيلي



مفاسات الاول

ان برزخ بناما الواقع فى العالم الجديد كان فى حين من الزمان زاهراً